مؤخر الجبهة ويصل طرفاها الى الآذان. اما العروس فتقدم لكل من اهل زوجها هدية من عمل يدها من مثل القصة وسراويل وجوارب واكياس لوضع التبغ ثم يطربون ويرقصون وترقص العروس دوراً. وبعد ذلك تذهب فتستقي ماء وتعود فتعطي كلاً من اهل البيت شربة ثم تقبل يده وذلك منها اشارة لطاعتهم ووجوب خدمتهم. نسأل الله ان ينور عقولهم ويقشع عن بصائرهم عصابة الجهل انه خير هادٍ

المرأة
وتأثيرها على الرجل

لما خلق الله المرأة اضعف من الرجل في تركيبها وكيانها وخلق الرجل سائداً عليها بقدرته العقلية والجسدية جعل لها اشياء تقاوم بها تلك السلطة او تساوي الرجل بما يدفع عنها شر بأسه ويجلب اليها خير قوته وسلطته وهذه الاشياء هي الجمال ورقة الخلق ولطف التكوين وحلاوة الحديث الى اخر ما يتبع ذلك من مزايا المرأة على الرجل من هذا القبيل مما تؤثر به على فؤاده وتملك به زمام قياده. ورحم الله ابن اليازجي حيث قال

ان الحسان ضعيفات فقلدها ... الجمال اسلحة من سود اجفانِ

ولا يخفى ان المرأة لما اثرت على فؤاد الرجل بهذه الامور كان تأثيرها عليه اشد من تأثيره عليها بكثير اذ هي بذلك قد ملكت قلبه فانقاد اليها جسمه وامياله على اثره فكانت كأنها قبضت على الزمام الحقيقي الذي

تقود به الرجل الى ما تريده. اما هو فلم يملك في الغالب الا ظاهرها فقط بما له عليها من السلطة وفضل القوة البدنية التي خصته بها الطبيعة من دونها فكانت تطيعه في بعض حالاتها عن كرهٍ ورغم لانها لا تطيعه الا بالظاهر فقط اما هو فيطيعها عن رضى وسرور وطاعته لها في الظاهر والخفية على السواء

ومن هذا القبيل نرى الفرق بين قواد العساكر وكبار الملوك الفاتحين فانك لو بحثت في ظفر نابوليون مثلاً وتوالي فتوحه ونصراته لوجدت اكثرها او كلها عائداً بعد حسن تدريبه الى حب جنوده له وحسن تأثيره عليهم والى انه كان يملكهم بالقلوب والاجسام معاً وهم يطيعونه كذلك حتى لقد كانوا كثيراً ما يلقون انفسهم على الموت امامه ليكونوا له حصناً من رصاص الاعداء وهو الامر الذي لا يطلب من الجندي في طاعته وخضوعه لرئيسه وانما يأتيه من عند قلبه طوعاً لعوامل نفسه واميال فؤاده اذ هو غير داخل في الطاعة ولكنه من ظواهر الحب والاخلاص. وعندنا ان نابوليون وامثاله من كبار الفاتحين لم يفوزوا ذلك الفوز العظيم في الدنيا الا بحب جنودهم لهم وامتلاك قلوب العساكر اولاً ثم امتلاك الاجسام على آثارها ولم ينج اكثرهم من الموت في المعارك والحروب الا باخلاص رجالهم وتقديم كل جندي منهم نفسه فداء عن رئيسه

واذ قد تبين ذلك فقد عرفنا ما لتأثير المرأة على قلب الرجل من الاثر العظيم والسلطة القوية في تغيير حواسه وتحسين طباعه واخلاقه وما ترومه من طاعته وانقياده اليها بذلك الجاذب الضعيف القوي الذي هو الحب او الجمال كما نرى الامر رأي العين في كل فتى يتقدم في محاضر النساء واندية

الحسان فانك تراه يتأدب في حديثه ويتأنق في ثيابه ويبالغ في تحسين اخلاقه وتهذيب طباعه حتى لا يظهر منه الا كل حسن ولا يأتي الا كل جميل محبوب طوعاً لذلك التأثير النسائي عليه وتقرباً من فؤاد الحسناء التي تقع ابصارها عليه

وكثيراً ما روى التاريخ ان الرجل من ابناء البلاد كان ينبغ في العلم او الفن الذي يتعاطاه ارضاء لواحدة يهواها وان القائد العظيم كان يفتح المدائن والثغور تقرباً من الثغر البسام الذي يكون له تأثير عليه

ومن هنا يتبين ما للمرأة من التأثير الشديد على الرجل وان في يدها وحدها زمام اخلاقه وطباعه وفجر مستقبله او ظلامه وانها هي القادرة بذلك التأثير عليه ان تجعله كما تريد مثلما يقدر هو عليها بمثل ذلك عند ابتداء التربية والتأديب. فاذا شاءت جعلته كريماً او شجاعاً او اديباً او غنياً او ماهراً في فن من الفنون او متأدباً على الاقل حسن الخصال والاخلاق اذا لم تقدر ان تجعله اكثر من ذلك مما لم يكن مفطوراً عليه. فعلى المرأة التي تجد لنفسها هذا التأثير على قلب الرجل وهي قد تستخدمه احياناً في الصغائر والدنايا التي لا تذكر كأن تطلب هدية او تقترح حلية او تشتهي نزهة او ثوباً ان تستخدم هذا التأثير الحميد في تحسين اخلاقه وتهذيب نفسه وتجويد سرائره وآدابه وابطاله ما اعتاده من قبيح عاداته وخصاله فتقترح عليه ان يبطل الخمر اذا كان سكيراً واللعب اذا كان مقامراً وارتكاب الدنايا اذا كان دنيئاً وصيانة النفس اذا كان متهتكاً والاقتصاد اذا كان مسرفاً مبذراً فان مثل هذه النواهي والاقتراحات تعود عليه وعليها معاً بالخير والفائدة اذ تحفظه لنفسها بريئاً سليماً من العيوب وتحفظ عيشها معه هنيئاً صافياً من الشوائب

والاكدار. ومتى تم لها ذلك وكان عندها الرجل الذي احسنت تأديبه واصابت موضع الفائدة من استعمال نفوذها عليه نالت على اثره كل ما تشتهيه من غير ذلك واصبح كله لها باموالها وامياله اذ يقتصر عن كل عادة قبيحة تودي بصحته او بثروته ويحفظ كل ذلك مصوناً موفوراً لامرأته التي تنال غايتها الادبية والمادية من وجهين ويكون زوجها كما تريد في الدنيا والدين ونعم السعادة في الدارين

الفتاة الشرقية

لقد اخذت على نفسي احتمال المشاق مهما كانت في سبيل البحث في خير امتنا المصرية وتنبيه حكومتنا السنية واغنيائنا وعلمائنا وكتابنا وخطبائنا الى سلوك هذا السبيل فوفقت بحمد مولاي الى رأي سديد رأيته الطريق الوحيد الى نيل ما نرجوه من الخير وهو تعليم الناشئة ذكوراً واناثاً وهو رأي قد اجمع عليه جمهور من الكتاب الفضلاء

ولما كانت هذه المجلة الزاهرة وقفاً على خدمة الجنس اللطيف رأيت من اعظم الواجبات عليّ ان اتابع البحث فيها عن احوال الفتاة الشرقية. ولا غرو انه اذا صلحت حال الفتاة الشرقية وكانت اهلاً لادارة منزلها وتربية ابنائها الذين يصبحون رجال الوطن وعماده فان احوال الامة تصلح بتمامها

وقد جاء في مقالة سابقة تحت هذا العنوان في العدد الغابر انتقاد على تربية الفتاة المصرية ذكرت فيه الطرق التي يسلكها المصريون في سبيل تعليم